متن الخبية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للّه الْجَليلِ المنّــةْ * عَلــى أَختيَارِ العَقل للْعَطيَّةْ

ثــم الصــلاةُ منه كالتحيةْ * على الذي قد فاق في السجيَّةْ

والآل ثــمّ صَحْبه النجيـبَةْ * خَيْرُ الرضَى كَالرحمَة الجَليَّــةْ

وبَعْــدُ أستَعينَ في خَبيَّةْ * قــوَاعدُ الْبحْث بهَا محْويَّــةْ

يحْتَاجُها أُولوُا النُهىٰ الزَكيَّةْ * في البَحث وَالْمَكَاسب العلْميَّةْ

تَصُونُـهـمُ عَـن زَلَّـة رَديّـةْ * تـعْـلـوُ بـهـمْ للـذُرْوة العَـليَّـةْ

سَادَاتُنا قَدْ عَرَّفوُا الْمُنَاظَرَةْ * بـأنَّها الْكــلاَمُ بالْمقَــاهَــرَةْ

من جَانبْينِ طَالبَيْ صَوَابِ * وَذَامـنَ الاغـيَـارِغَيـرُ آب

دَليلُنَا الَّذي ببُرْهَانٍ عُرِفْ * هُو الَّذي منْ عـلْمه قَدْ تغْتَرِفْ

علْماً بمَا قَدْ رمْتَ تَصْديقاًبه * وذَا بَيَـانُ أَهَـلِ مـعْقُــولاته

وَإنْ تُرِدْ بَيَانَ اَرْبَاب الأُصُولْ * فَهْوَ الَّذي قَدْ كَادَ يُوليكَ الوُصُولْ

بفكْرِكَ الصَحيحِ فِي أَحْوَالـه * أَوْ نَـفْسِــه إلَى الْمُــرَاد ذَاتِــه

قَسِيمُهُ الْأَمَارَةُ التي حَصَلْ * مِنْ عِلْمِهَا أَوْظَنِّهَا ظَنَّ الْأَمَلْ

وَمَا وُجُودُ الشَّيْءِ قَدْ تَعَوَّلاَ * عَلَيْهِ إِذْ يَكُونُ فِيهِ دَاخِلاً

أَيْ غَيْرَ خَارِجٍ يُسَمَّى رُكْنَهُ * أَوْ خَارِجاً مُؤَثِّراً عِلَّتَهُ

إِنْ لَمْ يَكُنْ مُؤَثِّراً فَشَرْطُهُ * ذَا مَا اجْتَبَاهُ فِي الأُصُولِ أَهْلُهُ

أَمَّا لَدَى اصْطِلاَحِ أَهْلِ الْحِكْمَةْ * فَالْكُلُّ عِلَّةٌ بِلاَ مُلَمَّةْ

لَكِنَّهَا قَدْ قُسِّمَتْ مِنْهُمْ عَلَى * حَدٍّ مِنَ الأَقْسَامِ حَيْثُ أُصِّلاَ

بِأَنَّهَا إِمَّا تَكُونُ خَارِجَةْ * عَنْ ذَاتِ مَا مَعْلُولُهَا أَوْ دَامِجَةْ

بِالْفِعْلِ إِنْ يَكُنْ بِتَا صُورِيَّةْ * وَإِنْ بِهَا بِقُوَّةٍ مَادِّيَّةْ

وَتَاكَ فِي إِيجَادِهِ إِنْ أَثَّرَتْ * فَفَاعِلِيَّةً لَدَيْهِمْ قُرِّرَتْ

وَإِنْ تُؤَثِّرْ فِي الْمُؤَثِّرِيَّةْ * فَسَمِّهَا بِالْعِلَّةِ الْغَائِيَّةْ

تَا وَالْغَرَضْ وَالْغَايَةُ وَالْفَائِدَةْ * بِالْحَيْثِيَّاتِ مَيَّزَتْهَا الْقَاعِدَةْ

إِذْ مَا عَلَى فِعْلٍ جَرَى تَرَتَّبَا * مِنَ الْمَصَالِحِ اللَّوَاتِي اسْتُجْلِبَا

فَعِلَّةٌ مِنْ حَيْثُ بَعْثُهَا إِلَيْهْ * وَغَرَضٌ مِنْ حَيْثُ مَطْلُوبٌ لَدَيْهْ

وَغَايَةٌ مِنْ حَيْثُ بَعْدُ عَائِدَةْ * وَلِلتَّرَتُّبِ الْفَرِيدِ فَائِدَةْ

فَتَيْنِكُمْ أَخَصَّ مِنْ تَيْنِ تَرَى * فَالْقَصْدُ فِي هَاتَيْنِ لَنْ يُعْتَبَرَا

لَكِنْ إِذَا عَرَّفْتَ تَيْنِكُمْ بِمَا * لِأَجْلِهِ الْإِقْدَامُ صَارَ مِنْهُمَا

مِنْ وجْهِ الْعُمومُ وَالْخُصُوصُ ذَا * نعْـمَ الْبيَانُ كُنْ بِجِدٍّ آخِذَا

وَخَارِجٌ لَمْ يُوجِبِ التَّأثيرَ فِيـهْ * فَشَرْطُـهُ وَآلَةٌ لِمُـرتَجِـيـهْ

أَوْ رَفْـعُ مَـانِـعٍ لَـهُ وَكُـلُّهَـا * فِي الْفَاعِليَّةِ اسْتُخِصَّ دَرْجُهَا

لِذَا تَرَاهُمْ قَدْ حكَوْا عَنِ الْعِلَلْ * بِأَنَّهَا أَرْبَعَـةٌ بِـلاَ خَـلَـلْ

لاَبُدَّ مِنْهَا فِي مُرَكَّبٍ صَدَرْ * مِنْ ذِي اخْتِيَارٍ غَيْرِ خَالِقِ الْقَدَرْ

مَامِنْهُ أَوْ مِنْ مُوجِبٍ لِذَاتِـه * لاَ يَقْتَضِي الْغَايَاتِ فِي إِيجَـادِه

أَمَّا بَسِيطٌ صَادِرٌ مِـن ذَلِكَا * يَحْتَـاجُـهُ وَغَايَـةٍ كَـذَلِـكَا

بَسِيطُنَا الصَادِرُ مِن هٰذِينِ لاَ * يَحْتَاجُ مَا عَدَاهُمَـا مِمَّا خَـلاَ

وَالعِلَّةُ التَّامَّةُ مَا مَعْلُولُهَـا * مَا إِنْ لَهَا احْتِـيَاجٌ نَحْوَ غَـيْرِهَا

تَعْلِيلُنَـا تَبْيِينُ عِلَّةٍ لَـهُ * نَعْنِي دَلِيلاً يَقْتَضِي تَصْدِيقَـهُ

لِمِيَّةٌ إِنْ عِلَّةٌ أَوْسَطُـهَـا * لِلْحُكْمِ فِي الذِّهْنِ كَذَا فِي غَيْرِهَا

إِنِّيَّةٌ إِنْ عِلَّـةً ذَاكُـمْ لَـهُ * فِي الذِّهْنِ دُونَ الْخَارِجِ افْهَمَنَّـهُ

لُزُومُنَا اقْتِضَاءُ شَيْءٍ آخَـرَا * ذَا لاَزِمٌ وَذَاكَ مَـلْـزُومٌ جَـرَى

وَالدَّوَرَانُ قُلْ حُصُـولُ عَينِـه * بِمَرَّةٍ فَأُخْـرَى عِنْدَ غَـيْـرِه

مِمَّا يَكُونُ صَـالِحـاً لِلْـعِلَّةِ * إِمَّا وُجُوداً كَالتُقَـى وَوُصْلَـةِ

أَوْ عَدَماً كَاللَّغْوِ وَالْعِبَارَةِ * وَصِحَّةِ الصَّلاَةِ وَالطَّهَارَةِ

أَوْ فِيهِمَا كَرَجْمِ بِغْيٍ يَصْدُرُ * عَنْ مُحْصَنٍ هُمَا مَدَارٌ دَائِرُ

مَنْعُ الدَّلِيلِ الْفَاشِي بِالْمُنَاقَضَةْ * أَوْ نَقْضِ تَفْصِيلٍ لَدَيْهِمْ فَائِضَةْ

بِمَنْعِ شَيْءٍ مِنْ مُقَدِّمَاتِهِ * أَيْ طَلَبِ الدَّلِيلِ مِنْ أَصْحَابِهِ

مَا صِحَّةُ الدَّلِيلِ قَدْ تَسْتَلْزِمُهْ * جُزْأً يَكُونُ أَوْ فَلاَ مُقَدِّمُهْ

وَالسَّنَدُ الشَّيْءُ الَّذِي يُؤْتَى بِهِ * لِأَنْ يُقَوِّيَ الْمَنْعُ دَفْعَ ضُعْفِهِ

عَامّاً وَخَاصّاً يَأْتِي أَوْ مُسَاوِياً * جَنْبَ نَقِيضِ مَا مَنَعْتَ جَارِياً

مِنْ هَذِهِ الأَقْسَامِ شَيْءٌ لا يُرَدْ * إِلاَّ الْمُسَاوِي فِيهِ إِبْطَالٌ وَرَدْ

وَالنَّقْضُ إِبْطَالُ الدَّلِيلِ إِذْ يُرَى * تَخَلُّفُ الْمَدْلُولِ عَنْهُ أَوْ تَرَى

نَحْوَ لُزُومِ دَوْرٍ أَوْ تَسَلْسُلاً * مُرَكَّباً أَوْ مُفْرَداً وَلاَ وَلاَ

وَعَرَّفُوا الْمُعَارَضَةْ بِأَنَّهَا * مَنْعُ الدَّعَاوِي مُثْبِتاً لِضِدِّهَا

وَيَبْطُلُ الدَّلِيلُ كَالدَّعْوَى بِهَا * لَكِنَّ تَرْكَ الْبَحْثِ عَنْهُ دَأْبُهَا

قَلْباً تُسَمَّى إِنْ دَلِيلُ السَّائِلِ * بِعَيْنِهِ دَلِيلُ ذِي التَّقَابُلِ

إِنْ صُورَةً تَوَافَقَا لاَ مَادَّةْ * مِثْلاً تُعَدْ وَالْبَاقِي غَيْرٌ عَادَّةْ

وَبَعْدَتَا الزَّوَاهِرَاتِ الْبَاهِرَةْ * فَلْنُوضِحَنْ طَرَائِقَ الْمُنَاظَرَةْ

لاَبُدَّ مِنْ تَبْيِينِ مَا تُقُولُهُ * مَعْنىً وَمَذْهَباً كَذَا اصْطِلاَحُهُ

مَا دُمْتَ فِي بَيَانِ ذَاكَ لاَ يَجِي * عَلَيْكَ شَيءٌ ثُمَ فَاعْلَمْ مَا الْتُجِي

إِنْ كُنْتَ فِيمَا قُلْتَ أَنْتَ نَاقِلُ * تَصْحِيحَ نَقْلٍ يَرْتَجِيكَ السَّائِلُ

وَإِنْ تَكُنْ فِي ذَلِكُمْ مُدَّعِياً * يَكُونُ لِلدَّلِيلِ مِنْكَ رَاجِياً

لاَ مَنْعَ يَنْجَرِي عَلَيْكَ أَوَّلاً * إِلاَّ بِمَعْنَى ذَا الرَّجَا الْمُؤَصَّلاَ

لَكِنْ إِذَا شَرَعْتَ فِي دَلِيلِهِ * كُلاًّ وَبَعْضاً يَجْرِي فِي أَجْزَائِهِ

مُجَرَّداً عَنْ سَنَدٍ أَوْ تَبْعَ ذَا * كَلاَ نُسَلِّمْ لِمَ لاَ يَكُونُ ذَا

أَوْ لاَ نُسَلِّمُ اقْتِضَاءَ ذَلِكَا * وَإِنَّمَا اللُّزُومُ لَوْ كَذَالِكَا

أَوْ لاَ نُسَلِّم كَيْفَ ذَا وَالْحَالُ ذَا * وَنَقْضُ تَفْصِيلٍ سَمِعْتَ عَيْنُ ذَا

طَرِيقُكَ الاثْبَاتُ فِيمَا يُمْنَعُ * رَفْعُ الْمُسَاوِى مِنْكَ أَيْضاً يَنْفَعُ

إِنْ لَمْ يَقُلْ مَقْوِيّاً بَلْ يَسْتَدِل * عَلَى انْتِفَاءِ مَا مَنَعْ لَمْ يَنْقَبِلْ

فَإِنَّهُ غَصْبٌ وَمَا بِهِ إِعْتَنَى * غَيْرُ الْعَمِيدِي مِنْ فُحُولِ فَنَّنَا

إِذْ يَنْبَدِى مِنْ ذَاكَ خَبْطُ بَحْثِكُم * فَالطَّعْنُ فِيهِ مُبْعِدٌ عَنْ قَصْدِكُم

لَكِنْ إِذَا أَثْبَتَّ أَنْتَ مَا مَنَعْ * فَالطَّعْنُ فِيهِ بَعْدُ سَائِغٌ نَفَعْ

أَوْ يَمْنَعَ الدَّلِيلَ آتِيَا بِمَا * يُنَادِي بِالْفَسَادِ مِمَّا قُدِمَا

كَلاَ ثُبوتَ لِلَّـذي ذَكَرْتَـــهُ * إِذَ قَدْ يَعُوقُ عَنْهُ مَا يَجْرِي لَهُ
أَوْ يَمْنَعُ المَدْلُولَ عَنْـهُ سَاكِتَـاً * وَيَأتِـي بِالَّذي يُنَافِـي الْمُثْبَتَا
كَذَا وَإِنْ أَفْضَى إِلَى مَدْلُولِكُمْ * لَكِنَّ مَا لَدَيَّ يَنْفِي ذَالِكُـــم
فَـذَاكَ نَقْضٌ ذَا مُعَارَضَتُنَـا * هَـو الْمُعلَّلْ أَنْتَ سَائِلٌ هُنَـا
يَجُوزُ مِنْكَ كُلَّ مَا مِنْهُ انْجَرَى * حَتَى الْمُعَارَضَة وَبَعْضٌ أَنْكَرَا
هَذَانِ يَجْرِيَانِ فِي أَجْزَائِـــهِ * مِمَّا أُقِيمَ مُقْتَضَى إِثْبَاتِـــهِ
بِنِسْبَةِ الأَجْـزَاهُمَا بِاسْمَيْهُمَا * وَنِسْبَةِ الدَّلِيلِ قَدْ سَمَّوهما
مَنْعَا عَلَى كَيْفِيَـةِ الْمُعَـارَضَـةِ * وَالنَّقْضِ بِالإِجْمَالِ أَيْ مُنَاقَضَةِ
وَمَا سَمِعْتَ مِنْ مُنوعِ الْمَانِـعِ * تَجْرِي بِشَانٍ ثَالِـثٍ وَرَابِـعِ
قَطْعُ النِّزَاعِ بَعْدُ مِنْ إِفْحَامِكَ * يَجِئُ أَوْ مِن إِستِكَانِ خَصْمِكَ
ذَاكم بِطَعْنِهِ الْمُبِيدِ مَا تَقُـولُ * وَذَا إِذَا الْمُلْقَى تُلُقِـى بِالْقَبُـولُ
فِي نَحْوِ تَعْرِيفٍ وَتَقْسِيمٍ تَجِي * هَذَى الأُصُولُ لِلدَّلِيلِ الْمُدْرَجِ
فَهَا سَنَحْكِي عَنْ أَهَمَّ مَا ذُكِرْ * كَمَا أُولُوا النَّهِي حَكَوهُ فَادَّكِرْ
كَأَنْ تَقُولَ اللهُ قَـدْ تَكَلَّمَـا * بِسَرْمَدِيٍّ لَـمْ يَـزَلْ مُقَدِّمَـا
إِيَّاهُ نَاقِـلاً عَـنِ الأَفَـاضِـلِ * فَيَطْلُبُ التَّصْحِيحَ ذُو التَّقَابُلِ
فَالْبَحْثُ يَنْقَضِي مَتَى أَحْضَرتَهُ * وَرُبَّمَـا بِالْقَـوْلِ قَـدْ أَسْكَتَّهُ

أَوْ تَدَّعِيهِ قَاصِداً إِثْبَاتَهُ * فَيَبْتَغِي دَلِيلَ مَا ٱدَّعَيْتَهُ

تَقُولُ إِذَا إِنَّ ٱلْكَلاَمُ مُسْنَدُ * إِلَيْهِ فِي ٱلشَّرْعِ وَمَا قَدْ يُسْنَدُ

إِلَيْهِ فِي ٱلْمَشْرُوعِ وَصْفُ ذَاتِهِ * فَهٰكَذَا ٱلْكَلاَمُ مِنْ صِفَاتِهِ

فَيَمْنَعُ ٱلاِسْنَادَ إِذْ مُجَرَّداً * أَوْ بِالْمَجَازِ مُطْلَقاً مُؤَيَّداً

فَتُثْبِتُ ٱلْمَمْنُوعَ بِٱلأَصْلِ ٱلْمَعُولْ * أَوْ تَدْفَعُ ٱلْمُقَوِّيَ ٱلَّذِي يَقُولْ

أَوْ يَنْقُضُ ٱلدَّلِيلَ بِالْخُلْفِ كَذَا * جَارٍ وَذُو تَخَلُّفٍ فِي غَيْرِ ذَا

فَتَمْنَعُ ٱلتَّخَلُّفَ ٱلَّذِي أُتِي * بِكَوْنِهِ حَقِيقَةً كَٱلْقُدْرَةِ

وَإِنْ يُعَارِضْ أَنَّهُ مُرَكَّبٌ * مِنْ حَادِثِ ٱلْحُرُوفِ وَٱلْمُرَكَّبُ

مِنْ ذَا فَلاَ يَكُونُ وَصْفاً فِي ٱلْقِدَمْ * فَذَاكَذَاكَ لَيْسَ وَصْفاً ٱلْتَزَمَ

إِذاً تَقُولُ لاَ نُسَلِّمْ أَنَّهُ * مُرَكَّبٌ مِمَّا مَضَى بَلْ إِنَّهُ

مَعْنًى لِنَفْسٍ قَائِمٌ بِذَاتِهَا * مُعَبَّرٌ عَنْهُ بِمَا مِنْ جِنْسِهَا

وَاظْبْ عَلَى هٰذَا بِجِدٍّ عَلَّكَ * تَحْظُو إِذَا مَارُمْتَ غَيْرَ ذٰلِكَ

لَوْ لَمْ أَكُنْ أَخَافَ مِنْ إِمْلاَلِكُم * لَكُنْتُ بِالْجَمِيعِ آتِياً لَكُمْ

وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى تَوْفِيقِنَا * أَزْكَى صَلاَتِهِ عَلَى نَبِيِّنَا

تمت الخبية الخليلة في مدرسة العرب كندية